



حادي بادي كرنب زبادي !

بقلم : رانف مجد الويشي

10 أبريل 2017

إعلان الطواريء بمصر بسبب تفجير الكنيستين أمس في طنطا والإسكندرية يُغطي فشلا ولا يُعالج خلا لكنه يُخفي هدفا ! هو كورقة السلفان ، تلمع لكنها تفضح الحقيقة!

الطواريء متواجدة في سيناء منذ ثلاث سنوات ، وتثبت كل يوم فشلا أكثر من اليوم الذي سبقه ! نري في كل يوم شوية عيال في سيناء وغيرها من مدن مصر يسددون ضربات مهينة للجيش الذي صرفنا عليه كل الأموال ! نري الأسلحة المتهالكة التي تتعطل في أيدي جنودنا أثناء قتالهم مع هؤلاء العيال ! أين ذهبت تلك الأموال التي أنفقناها علي التسليح علي مدي ستين عاما ! ألم يدرك من أمر بقتل الناس في الميادين ويعذبهم في السجون أننا سندخل تلك الدائرة والتي يدفع فاتورتها جنودنا في الجيش والشرطة؟! هل كان قراره عمدا كي يبقي - مع زمرة - علي رأس السلطة بحجة إطفاء الحريق ، وهو من أشعله!!؟!

هناك إصرار لتمديد المدة الرئاسية وبيع الجزيرتين وعودة الأمور إلي أسوأ مما كانت عليه قبل ثورة 25 يناير المجيدة ، هذا لن يأتي إلا بتعديل للدستور ، والتعديل يحتاج إلي استفتاء ، والاستفتاء لن يأتي إلا من خلال مناخ معين يعيشه الناس ! مناخ يتم فيه تأديب الشعب علي ثورته المجيدة ، يجعل الناس ييوسوا أياديهم وش وضره ويقولون بصوت عالي " الحمد لله إننا مش زي سوريا وليبيا والعراق " ! ربما الأفضل أن يقول الناس تلك العبارة أثناء طابور عسكري " صفا وانتباه " تحت إشراف أحد أعضاء المجلس العسكري ! وربما يشترط الملهم أبو 50 % عليهم أن يتم تسجيل هذا الطابور بالصوت والصورة كي يعرضه العسكر كل يوم علي المعبد الفرعوني ليشبعوا من خلاله رغباتهم ويذكرون به الشعب الجائع لو ثار عليهم!

هناك رغبة تصل إلي حد الشبق من عسكر مصر كي يجعلوا الناس في مصر تدرك بالمطلق أن ثورة 25 يناير المجيدة لم تجلب لهم إلا الخراب والمهانة ! لا يريدون لهذا الشعب أن يخرج من المعبد ، هذا المعبد الذي يكون فيه الجاهل أبو 50 % هو السيد والبقية من العبيد ! يستجيبون لنزواته المريضة المركبة التي تتناسب مع ثقافته دون أن يعترضوا ! كلما وجدوا الجسد المصري مازال قادرا علي مقاومتهم سدوا له لكلمات كي يجبروه علي الاستسلام التام دون مقاومة ! تماما كما اعتادوا منه طوال الستين عاما الماضية!

مصر عبارة عن مغارة علي بابا ، يغرف أبو 50 % من ثروتها ما يحلو له دون حساب ! صفقات السلاح تعقد وعمولاتها تتم دون محاسبة ، مرتباتهم بالمطبخ العسكري فلكية وتلامس السماء دون أن يجرو أي مصري أن يرفع سؤالا ، ولو تجاسر البرلمان (رغم أنه من صنعهم) أن يستجوب وزير الدفاع ولو في أتفه الأمور ، فعلي هذا البرلمان أن يذهب بكامل أعضائه إلي مكان الوزير وليس العكس ، وقد جري ذلك منذ شهور ! ولو خرج أحد أعضاء هذا البرلمان الملاكي عن النص تنادوا له وطرده ليكون عبرة لغيره ! وقد فعلوا منذ أسابيع!

مصر العسكر تشبه سجنًا من القرون الوسطي ، يعذب ويقتل فيه الفاشل أبو 50 % من يشاء وكيفما يشاء دون أن

يحاسب! الملفات كلها تحت يده ، الدائرة التي تعرض فيها قضايا التعذيب والقتل ونهب الأموال ومقاضاة الخصوم هو من يحددها ! يعرف جميع القضاة معرفة تامة ، من معه ومن ضده!

إعلان الطواريء بهذا الأسلوب المؤامراتي يشبه ما يفعله لص يهز بيده بقوة علي كتفك الأيمن لتتشغل به محتجا فيسرق بالأخرى المال من الجيب الأيسر ! هذا هو الأسلوب التي يتعامل به العسكر مع هذا الشعب المعذب طوال الستين عاما الماضية !
يشغلونك بكلمات مثل " الوقت عصيب " - " المؤامرة خارجية وكبيرة " - " مصر ستروح معنا وتنهار " - " مصر مستهدفة " ، تماما بنفس أسلوب اللص سابق الذكر !
ألم يدخلوا مصر إلي العسرة منذ حل نظامهم النحس في القرن الماضي؟!
ألم يكن تأمرهم علي مصر هو الأقوى في تاريخها؟!
ألم تنهار مصر علي أيدهم؟!
ألم يستهدفوا مصر في ثروتها وتدمير أجيالها?!

هل تذكرون الخمسة المقتولين بدم بارد للتغطية علي مقتل ريجيني؟! تشعر أن من وضع سيناريو قتل هؤلاء الأبرياء الخمسة لا عقل له ! كان يظن أن المهمة تشبه عمليات القتل المحلية السابقة ! نسي المغفل أن قضية قتل الخمسة متصلة بقضية أخرى في يد المحقق الأجنبي ! ترك المغفل بصماته وأوراقه متناثرة كي يلتقطها المحقق الأجنبي ! اعتاد المغفل أن يكون المحقق من الداخل وفي الدائرة التي يحددها له ! ثقافته المتراكمة لم تصل إلي حد حماية نفسه من أبسط الأسئلة !

المغفلون لم يعتادوا علي اللعب دوليا ، أدمنوا اللعب داخليا في أسلوب هو أشبه بلعب الأطفال في لعبة " حادي بادي " ! كشف المحقق الإيطالي قبج الصورة في قتل الخمسة الأبرياء ومدى الوحشية الذي وصل إليها المجرمون ! اللعب دوليا تختلف قواعده عن اللعب المحلي حيث الملفات كلها تحت يد " الباشا " في الباب العالي!

أين ذهبت تسجيلات ميدان التحرير والمتحف المصري وميادين مصر الأخرى والتي تثبت إدانة القاتل؟! أين تسجيلات الأجهزة السيادية التي تحمل صوت القائد وهو يعطي أوامر القتل؟! هل سجلت تلك الأجهزة السيادية علي مرسي ونسيت أن تسجل علي غيره؟! أين ذهبت الأموال المنهوبة؟! من أخرج تلك الأموال من المطارات الرسمية?!

تلك الأسئلة تدور في جرائم الداخل ، ستبقي الإجابة الحقيقية عليها قيد الداخل أيضا ما لم تتقدم محاكم دولية مختصة للتحقيق بشأنها ، حينها سيكتشف العالم حجم الجرائم التي وقعت في هذا البلد المنبسط علي وجهه في غرفة الإنعاش ينتظر إعلان موته ! لهذا فنحن نجزم بأنهم لن يتركوا الحكم للشعب إلا مجبرين في ميدان القتال

هكذا فعل زين العابدين في تونس عندما تأكد أن الجيش لن يحميه وأن الشعب قادم في ساعات قليلة إليه فأخرجوه وهو مخمور يخرف ببعض الكلمات ، وهكذا فعل مبارك عندما أدرك تخلي الجيش عنه ، والجيش بدوره أسرع في الاستيلاء علي السلطة لقطع الطريق علي جمال مبارك وحتى لا ينكشف حجم الدماء والأموال المهربة وعمولات السلاح والمرتبات والمزايا الأخرى المخفية ، وهكذا فعل القذافي ودفع دون غيره ثمنا خاصا ليشفي صدور أهالي الضحايا في سجن أبي سليم وغيرها من جرائم ، وهكذا فعل علي عبد الله صالح في اليمن بعد أن منحوه الحصانة بعدم المحاكمة وأخرجوا له 70 بليون دولار نهبها من شعبه المعدم ، حيث كان يستولي علي كل عوائد البترول والمساعدات ، وهكذا يقاوم الآن بشار الكيماوي ، ذرية نجسة بعضها من بعض..

قتلوا الناس في الكنيستين غدرا ، قتلوهم كما لو أنهم مصريون ! لكن الأسوأ لم يأت بعد ! لعبة العسكر صارت مكشوفة حتي لأطفال المدارس ! عمق الحساب في أعمالهم الإجرامية لو تركوا السلطة يجبرهم علي السير قدما متحصنين بالقوة الحديدية التي في أيديهم!

ملاحظتان :الملاحظة الأولى : بعد ساعات من تفجير الكنيستين هاجم أراجوزات الإعلام إبراهيم عيسي وحملوه دماء الناس في التفجيرين ! الهدف ليس هو إبراهيم عيسي لكن ترهيب كل من يعارض التعديل الدستوري الذي يجري طبخه علي نار وقودها الناس والعمارة ! إضرب المطرود يخاف السايب ! أراجوزات الإعلام تكلموا في صوت واحد ومن أكثر من قناة رغم مرور ساعات قليلة علي التفجيرين ، تعليمات أمنية ينفذها الأراجوزات فورا ! يكاد المريب أن يقول خذوني !

الملاحظة الثانية : للوقوف علي حجم الكارثة الكبرى التي تمر بها مصر تحت حكم العسكر ننوه في صفحتي ومدونتي لمقالاتي التالية :
1- مقال " مستقبل مصر الأسود والربع المتبقي " في 15 أبريل 2012 .. 2- مقال " بلجيكا وأخواتها ، مصر وضباطها " في 20 مارس 2014 .. 3- مقال " الأبعد القصير وخراب مصر " في 20 يوليو 2015 .. 4- مقال " انتهاكات الداخلية وتفجير الكنيسة البطرسية " في 14 ديسمبر 2016 .. 5- مقال " الإصرار علي الضياع " في 2 يناير 2017 .. 6- مقال " دبورة ونسر وكاب " في 24 فبراير 2017.

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري – أمريكا

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على المدونة والفيس